

سِرٌّ في مُلَابِ موسى

بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لرحيل العلامة الشيخ حسن ابن الشيخ باقر ابن الشيخ موسى أبوخمسين
أعلى □ درجاتهم

شيخٌ تَزَاحَمَتِ القلوبُ ببابِهِـ
هل تُدركُ الأيامُ ثِقْلَ غيابهـ؟

عامٌ مَضَى، والشيخُ فينا لم يزلْـ
حيّاً، وما زالَ النّدى يسحابهـ

عامٌ تَخَطَّفَتْهُ الغيابُ، ومَا دَرَى
أَنَّ الخلودَ مُلَازمٌ لجنايهـ

فاختارَ يومَ □ يومَ عُرُوجهـ
حتى ينالَ بهِ جَزيلَ ثوابهـ

فبكى بياضُ المحرمين بمَشْهُورِ الـ(عِرفاتِ) وانْدَكَـ (الصِّفا) لمصابهـ

وَتَمُرُّنا الذكرى، فَيَذْهَبُنا الأسى
حيثُ القَمَضاءُ جرى بفصلِ خطابهـ

...

باقٍ وأسرارُ الجُودِ وديعةُ
حُفِظَتْ، وَحَمَّسَتْهَا الحِجَى بحجابهـ

جَدُّ كـ (موسى) قد تأذَنَ رِيسُهُ

أن° يصطفيك° فكنْتَ° في أصْلابِهـ

مَـرَـبَـت° عِصَاهُ° المَـنْـخَر° فأنفجرت° له
عينُ العلومـ فضَمَّـها لعُبابِهـ

عَلَمٌ° وأسرَابُ الرواةـ تواترت°
عنه، فكنْتَ° المَـنْـقَر° في أسْرابِهـ

باقٍ وميراثُ الأُبوةـ شِـرْعةُ الرِّحمنـ فصَلَّـها بيانُ كتابِهـ

من (باقرٍ) حُزِنَ الفِصائلَ والتَّـقَى
والعلمَ والأخلاقَ من آدابِهـ

حَسَنُ المُرُوءةـ والعطاءـ، وبيْتُكَ المَأْوَى يحجُّ المعوزونَ لِدِـبَابِهـ

يلقى المَـرْـوْعُ غِيَاثَهُ° بحُـصُورِهـ
والشُّرُّ° يندحرُ اتِّـفَـاءَ عِـقَابِهـ

قاضٍ أقامَ العدلَ حتى إِرْسَهُ°
شَدَّـ القِضاءُ ثِيَابَهُ° بثِيَابِهـ

شيخُ عِمَامَتِهُ° المَـلَـةُ° وريشَتُه
وَرَدُّ° يُـلَاقِي° في أعقابِهـ

يمشي الوقارُ إذا مشى بجوارِهـ
والحِلْمُ° وفدٌ مُـمَسِّكٌ° بركابِهـ

حَسَنٌ°، وأسئلةُ° يحارُ° بفهمها
عقلُ°، يجلِّـيها بحُسنـ جوابِهـ

لَكَ أَيُّهَا الشَّيْخُ الْجَلِيلُ مَكَانَهُ
فِي الدُّنْيَا ، أَوْفَقَهُهَا عَلَى أَقْطَابِهِ .

أَبَا رِضَاءَ ، وَالشَّيْخُ يَرْفَعُ وَتَرَاهُ
نَحْوَ السَّمَاءِ كَمَا تُرْتَقَى تَرْقَى بِهِ .

أَبَا رِضَاءَ ، وَهُنَا الْأَذَانُ بِمَسْجِدِ
مَحْرَابُهُ يُنْعَاكَ بَيْنَ قِيَابِهِ .

أَبَا رِضَاءَ ، وَالْيَتِيمُ جَرَحَ غَائِرُ
فِي الرُّوحِ مَنَفْتَحُ عَلَى أَسْبَابِهِ .

عَالَجَتَهُ بِالْحَبِّ ، حَيْثُ أَبُوَّةُ
فَاضَتْ عَلَى طِفْلِ شَكَا لِمَا بِهِ .

أَرْخِيتَ كَفَّكَ لِلْفَقِيرِ وَأَمَّ طَرَّتْ
جُودًا لَكَ يَرْقَى إِلَى أَتْرَابِهِ .

وَسَعِيتَ لِلْمَحْتَاجِ تَقْضِي حَاجَةً
تَرَكَتَهُ مُسْتَعِيرًا بِنَارِ عَذَابِهِ .

وَأَفْضَتْ بِالْمَاءِ الزُّلَالِ لُظَامِي
لَا زَالَ يَذْبُلُ فِي انْتِظَارِ سَرَابِهِ .

وَمَلَأْتَ لِلْوَطَنِ الْكَرِيمِ حَقُولَهُ
كَرْمًا ، تَفِيضُ الْكَأْسُ فِي أَنْخَابِهِ .

وَطَنُ تَفْدٍّ بِهِ النُّفُوسُ مُحِبَّةً

وتظلُّ ساهرةٌ على أبوابهـ

ومشيتَ تدعو للتسامحـ بيننا

كالأنبياءِ على صعيدِ ترابهـ

نهجُ بناهُ المملحونَ وأَصْلُوا

قيمَ الولاءِ لمائهـ وهما بهـ